

متطلبات استخدام استراتيجية التعليم النشط (فكر-زاوج-شارك) في فهم مادة الجغرافيا بـكليات التربية بالجامعات السودانية الحكومية

أستاذ مساعد - كلية التربية - جامعة دنقلا

د. أحمد تيجاني

أستاذ مشارك - جامعة دنقلا

د. حاتم عبدالمجيد الصادق عنان

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن متطلبات استخدام مهارات استراتيجية التعلم النشط (فكر-زاوج-شارك) في فهم مادة الجغرافيا بـكليات التربية بالجامعات السودانية الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة عشوائية بلغ حجمها (127) عضواً بنسبة (67 %) من مجتمع الدراسة الذي ضم كليات التربية بجامعة دنقلا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، وجامعة السودان المفتوحة. استخدم الباحثان استبانة مكونة من (22) فقرة، وتم التحقق من صدقها وثباتها (ثبات ألفا كرونباخ = 0.961). أظهرت النتائج أن غالبية المبحوثين وافقوا بشدة على فقرات متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجاباتهم تعزى إلى التخصص وسنوات الخبرة. كما كشفت النتائج عن فجوة بين الاتجاه الإيجابي نحو التعلم النشط وتطبيقه الفعلي، حيث أفاد (47.2 %) من المبحوثين أنهم لا يستخدمون هذه الاستراتيجيات. خلصت الدراسة إلى أن متطلبات استخدام التعلم النشط التي تم تحديدها مهمة بدرجة كبيرة. وأوصت الدراسة بضرورة تضمين هذه المتطلبات في برامج التدريب والتطوير لأعضاء هيئة التدريس، وإقامة دورات تدريبية وورش عمل لسد الفجوة بين الاتجاه والتطبيق. الكلمات المفتاحية: استراتيجية التعليم النشط، فكر-زاوج-شارك، مادة الجغرافيا، كليات التربية، الجامعات السودانية الحكومية.

Requirements for Using the Think-Pair-Share Active Learning Strategy in Understanding Geography Material at Faculties of Education in Sudanese Government Universities

Dr. Ahmed Tijai

Dr.Hatim Abdelmgid

Abstract:

This study aimed to identify the requirements for using active learning strategy skills (Think-Pair-Share) in understanding geography in faculties of education at Sudanese government universities from the faculty members' perspective. The study adopted a descriptive analytical approach. A random sample of (127) members, representing (67 %) of the study population, was selected from the faculties of education at

the University of Dongola, the University of the Holy Quran and Islamic Sciences, and the Open University of Sudan. The researchers used a questionnaire consisting of (22) items, whose validity and reliability were verified (Cronbach's alpha = 0.961). The results showed that the majority of respondents strongly agreed with the items related to the requirements for using active learning skills. There were statistically significant differences in their responses attributed to specialization and years of experience. The results also revealed a gap between the positive attitude toward active learning and its actual application, as (47.2 %) of respondents reported not using these strategies. The study concluded that the identified requirements for using active learning are highly important. It recommended that these requirements be included in faculty training and development programs, and that training courses and workshops be held to bridge the gap between attitude and application.

Keywords: Active learning strategy, Think-Pair-Share, Geography, Faculties of Education, Sudanese government universities

الإطار العام للدراسة:

1.1 المقدمة:

تستمد مادة الجغرافيا أهميتها ومكانتها في حياة المتعلم بأنها تعد من العلوم المهمة والضرورية لحياة الإنسان وتفاعله مع البيئة والاستمرار في تحقيق التوازن لهذه البيئة، ويمكن القول أن مهارة فهم مادة الجغرافية أهم ما تركز عليه التربية الحديثة في المراحل الأولى من حياة الفرد التعليمية ويشغل بال أعضاء هيئة التدريس كونها سبيل المتعلم إلى المعرفة وأداته في التطور الفكري والاجتماعي واكتساب الخبرات المختلفة وأساس تعلمه سيما والعلم الآن تحكمه الجغرافيا السياسية.

الانتقال من التركيز على التلقين وحفظ المعلومات إلى تنمية مهارات التفكير العليا وقدرات حل المشكلات والابتكار مما يجعل مادة الجغرافيا من المواد الحيوية التي يمكنها أن تسهم بشكل فعال في تحقيق الأهداف المرجوة من دراستها حيث لا تقدم فقط معلومات عن العالم بل تنمي لدى الطالب فهماً عميقاً للعلاقات المكانية والتفاعلات البشرية والبيئية، وتدفعه إلى التفكير الناقد في القضايا المعاصرة مثل المشكلات المائية، والصراعات الحدودية، والتحديات الاقتصادية والاجتماعية. مما استدعى البحث عن استراتيجيات تدريس حديثة وفعالة تركز على مبادئ التعلم النشط، والتي تجعل من المتعلم محوراً للعملية التعليمية، وتشركه إيجابياً في بناء معرفته، وتتيح له التفاعل مع المادة التعليمية ومع زملائه ومعلمه بطرق متنوعة وهادفة.

يتناول هذا البحث موضوع استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الجغرافيا، بهدف استقصاء أثرها في تحسين تحصيل الطلبة وتنمية تفكيرهم الناقد. وسيتم التركيز بشكل خاص على استراتيجية التعلم النشط ودورها في فهم مادة جغرافية.

1.2 مشكلة الدراسة:

من خلال عمل الباحثان في مجال التدريس بكلية التربية دنقلا لاحظا أن الطالب/المعلم بكلية التربية يحتاج استراتيجيات تدريس غير تقليدية لرفع مستوي فهم مادة الجغرافيا وتقوية مهارات التفكير الناقد وتتيح فرص التفكير والتحليل والمناقشة وتبني استراتيجيات تدريس حديثة قائمة على مبادئ التعلم النشط، تعمل على نقل الطالب/المعلم من حالة التلقي السلبي إلى حالة المشاركة الإيجابية والتفاعل مع الموقف الصفّي. وقمت صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما متطلبات استخدام استراتيجيّة التعلم النشط (فكر- زواج - شارك) في فهم مادة الجغرافيا لدى طلاب كليات التربية تخصص العلوم الاجتماعية والجغرافيا بكليات التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أسئلة الدراسة:

وتفرعت من السؤال الرئيس للدراسة الأسئلة التالية:
ما استراتيجيات التعلم النشط (فكر- زواج - شارك) ؟
ما متطلبات استخدام مهارات استراتيجيات التعلم النشط (فكر- زواج - شارك) في فهم مادة الجغرافيا؟

ما المشكلات التي تواجه استخدام مهارات التعلم النشط في فهم الجغرافيا؟

1.3 أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الي:

التعرف على استراتيجيات التعلم النشط (فكر- زواج - شارك).
تحديد متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط (فكر- زواج - شارك) في فهم مادة الجغرافيا.
الكشف عن المشكلات التي تواجه تطبيق مهارات التعلم النشط في فهم مادة الجغرافيا.

1.4 أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1. الأهمية النظرية: تقدم الدراسة إطاراً نظرياً حول تطبيقات استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الجغرافيا بالمرحلة الجامعية، مما يثري المكتبة العربية في هذا المجال.
2. الأهمية التطبيقية: تسهم نتائج الدراسة في توجيه أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية نحو تبني استراتيجيات تدريس حديثة وفعالة.
3. تطوير برامج إعداد المعلمين: تقدم الدراسة توصيات يمكن أن تفيد القائمين على تطوير مناهج وطرق تدريس الجغرافيا في كليات التربية.
4. فتح مجالات للبحث: تفتح الدراسة المجال أمام باحثين آخرين لإجراء دراسات مماثلة على استراتيجيات تعلم نشط أخرى وفي مواد دراسية مختلفة.

1.5 منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتها للدراسة.

مجتمع الدراسة وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من أعضاء هيئة التدريس بكلليات التربية: جامعة دنقلا (دنقلا، رومي البكري ومروي)، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جامعة السودان، وعينة تم إختيارها بحيث تكون ممثلة لمجتمع الدراسة.

أدوات الدراسة:

الاستبانة لمناسبتها لمنهج الدراسة.

1.6 حدود الدراسة:

أولاً: الحدود الموضوعية:

اقتصرت الدراسة على متطلبات استخدام مهارات استراتيجية التعلم النشط (فكر-زواج-شارك) في فهم مادة الجغرافيا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلليات التربية بجامعات دنقلا، القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، والسودان المفتوحة. ولم تتناول الدراسة استراتيجيات التعلم النشط الأخرى، ولا مواد دراسية غير الجغرافيا، ولا آراء الطلبة.

ثانياً: الحدود المكانية:

أجريت الدراسة في كليات التربية بثلاث جامعات سودانية حكومية هي: جامعة دنقلا (كليات التربية بدنقلا، رومي البكري، مروي)، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، وجامعة السودان المفتوحة. ولم تشمل الدراسة الجامعات السودانية الأخرى.

ثالثاً: الحدود الزمانية:

أجريت الدراسة خلال الفترة من 1 مارس 2020م إلى 31 مارس 2020م، وهو الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2019-2020م.

2. الإطار النظري:

2.1 مفهوم التعلم النشط:

إن التربية الحديثة تسعى إلى زيادة فعالية عملية التدريس عبر استخدام استراتيجيات وأساليب تدريسية حديثة، تعمل على تنمية مهارات وقدرات المتعلمين المعرفية والوجدانية والمهارية والنفس حركية، وتقوي دافعيتهم وتحثهم على المشاركة الإيجابية في ظل بيئة تعليمية نشطة، تساعد على اكتساب التحصيل وتنمية المهارات (الشوكاني، 2018، ص 16). وعرفته الجهوية (2009، ص 10) بأنه: «تعلم يشارك فيه المتعلم مشاركة فعالة من خلال قيامه بالقراءة والبحث والاطلاع، إلى جانب مشاركته كذلك في النشاطات داخل الصف وخارجه، ويكون فيه المعلم موجهاً ومرشداً لعملية التعلم». والمعلوم أن طريقة المحاضرة المتبعة في التدريس التقليدي، والتي يبرز فيها دور المعلم كمحور لإلقاء المادة التعليمية على المتعلمين ويقتصر دورهم على التلقي فقط؛ لا تحقق تعليم فعال ذو أثر باقٍ، عليه تكررت الدعوات إلى تطوير طرق للتدريس تجعل من المتعلم مشاركاً في بناء المعرفة. إن التعلم النشط من المصطلحات التربوية التي ظهرت حديثاً ولأهميته وانتشاره في الأوساط التربوية نجد أنه حُظي بالعديد من التعريفات، يقوم الباحث بإيراد بعضها والتعليق عليها ومن خلالها يستنبط أهم سمات التعلم النشط، وذلك على النحو التالي:

يعرف شحاتة، والنجار (2003، ص 115) التعلم النشط بأنه: «ممارسة الطلبة لدور

فاعل في عملية التعلم عن طريق التفاعل مع ما يسمعون، أو يشاهدونه، أو يقرؤونه، في الصف، ويقومون بالملاحظة، والمقارنة، والتفسير، وتوليد الأفكار، وفحص الفرضيات، وإصدار الأحكام، واكتشاف العلاقات، ويتواصلون مع زملائهم ومعلمهم بصورة ميسرة.» وينظر اللقاني، (2017 ص11) للتعلم النشط على أنه ذلك التعلم الذي يشارك فيه المتعلم مشاركة فعالة في عملية التعلم من خلال قيامه بالقراءة، والتخطيط والاطلاع، ويرى شاهين (2011م، ص103) أن التعلم مأخوذ من افتراضين أساسيين؛ مسعى نشاط وأن البشر مختلفون ويتعلمون بطرق مختلفة.

يورد سعادة، وآخرون (2011م، ص30) تعريف للمتعمّل النشط على أنه الطالب الذي يمثل محوراً للعملية التعليمية ويعمل على أنه يعلم نفسه، بحيث يقوم بدور أكثر حيوية في تحديد حاجاته التعليمية من معارف وخبرات، وطرق وأساليب؛ للحصول عليها وكيفية تطبيقها والاستفادة منها، بحيث يزداد دور المتعلم هنا ليكون فعالاً ويعمل على إدارة نفسه بنجاح ويشجع نفسه دوماً على التعلم. ويعرف الباحثان التعلم النشط بأنه: استراتيجيات للتعليم والتعلم يكون فيها الطالب/المعلم هو محور العملية التعليمية ويشارك في بناء المعرفة ويحدث التعلم من خلال ممارسة الطالب/المعلم للعصف الذهني، العمل الثنائي، والعمل الفرقي الجماعي.

هذه الاستراتيجية تمت ضمن استراتيجية زمن الانتظار التي تمنح الطالب/المعلم فرصة أن يفكر ثم ينتظره عضو هيئة التدريس حتى يكتب إجابته، ثم انتظار الإجابة الشفوية، ثم انتظار الحوار الثنائي، ثم انتظار الحوار ضمن المجموعة. (زاير، وجاسم، وحسين، 2020م، ص180)

2.2 استراتيجية (فكر-زاوج-شارك)

وكان الهدف الذي أدى للكشف عن هذه الطريقة هو دراسة كيفية طرح الأسئلة أثناء التدريس بشكل تعاوني، حيث وجد أن الفصول الدراسية التي طبقت هذه الطريقة بشكل صحيح تثير مستوى أعمق من التفكير، وتزيد من إجابات المتعلمين وقدرتهم على التعبير عن أفكارهم، وتؤدي إلى تقليل مستوى الرهبة والخوف والحرص فيما بينهم. وتكتسب هذه الطريقة اسمها من مراحلها الثلاث (التفكير، المزاجية، المشاركة) لتفاعل الطلاب وتعاونهم. (جابر، 1999م، ص91).

تقوم فكرة الاستراتيجية على مبدأ (فكر بمفردك - شارك التفكير مع زميلك - شارك الفكرة مع المجموعة بأكملها). تهدف الاستراتيجية إلى إتاحة الفرصة لأكثر عدد من الطلبة للمشاركة، حيث تتيح للجميع فرصة المشاركة في المناقشات الصفية. ويتم تنفيذها خلال الحصة الدراسية أو بعد الانتهاء منها كتقويم ختامي للدرس.

أن استراتيجية (فكر، زاوج، شارك) تقوم على أن يعرض المعلم على المتعلمين سؤالاً أو فيديو أو مشكلة، ثم يعطيهم فرصة للتفكير الفردي ثم الثنائي ثم الجماعي. هذه الاستراتيجية تمت ضمن استراتيجية زمن الانتظار التي تمنح الطالب فرصة أن يفكر ثم ينتظره عضو هيئة التدريس حتى يكتب إجابته، ثم ينتظر الإجابة الشفوية، ثم الحوار الثنائي، ثم الحوار ضمن المجموعة. (زاير، وجاسم، وحسين، 2020، ص 180)

2.3 خطوات تنفيذ الاستراتيجية:

يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات.

يشرح عضو هيئة التدريس فكرة الاستراتيجية.

يوجه المعلم سؤالاً للمتعلمين.

يطلب منهم التفكير بصورة فردية (مرحلة فكر).
يطلب منهم مناقشة الفكرة مع زميل مجاور (مرحلة زواج).
يطلب منهم مشاركة النتائج مع المجموعة الكبرى (مرحلة شارك).

2.4 تطور مفهوم الجغرافيا:

تتميز الكثير من العلوم بتغيرات في المفهوم والنظريات والأدوات بعض هذه التغيرات قد تكون محدودة وبعضها الآخر قد تشكل قفزات نوعية واسعة. والجغرافيا من العلوم التي كانت ولا تزال في حالة تغير مستمر في مفاهيمها إذ مرت بمراحل تطويرية متعددة يمكن إجمالها في الآتي: (محمد شوقي، 2012م، ص2)

مرحلة وصف الأرض: التي سادت منذ القرون الأولى قبل الميلاد وطوال فترات القرون الوسطى وكانت عبارة عن ممارسة للوصف اللفظي للمناطق المعمورة على سطح الأرض.
مرحلة الدراسات المقارنة: التي ارتبطت بحركة المستكشفين شرقاً وغرباً مما أدى إلى تراكم المعرفة الجغرافية وتشابه المعلومات وبالتالي إلى التطور من الوصف فقط إلى التفسير والمقارنة بين الظواهر وعللها»

مرحلة الدراسات المحلية والميدانية.

مرحلة إنتشار مفاهيم الحتمية البيئية والإمكانية.

مرحلة بروز الاهتمام بالجغرافيا الإقليمية: وهي أحد المراحل المهمة في تطور الجغرافيا والتي بدأ فيها الجغرافيون بالنظر إلى المكان كوحدة واحدة كلية لا تتجزأ، وبذلك تخطي الفكر الجغرافي حدود الوصف والتفسير إلى التحليل الدقيق للعلاقات التأثيرية المتبادلة بين الظواهر الطبيعية والبشرية للخروج بنظريات علمية.

مرحلة الاهتمام بمفهوم اللاندسكيب الأيكولوجي والمورفولوجي.

مرحلة الاهتمام بالجغرافيا السلوكية: وهي أحد المراحل المهمة التي أرسى أسس الجغرافيا المعاصرة وظهرت في النصف الأول من القرن العشرين نتيجة للاهتمام المتزايد من قبل الجغرافيين باستخدام الأساليب الكمية والنماذج الرياضية في تقييم الحجم والأثر الكمي للظواهر الطبيعية والبشرية في الدراسات الجغرافية، مما أطلق عليه في حينه بالثورة الكمية في الجغرافيا للخروج بالجغرافيا من ميدان التنظير فقط إلى الميدان الوظيفي ودعم الابتكارات المستقبلية التي تخدم الفرد والمجتمع.

إجراءات الدراسة الميدانية:

تمهيد:

في هذا الفصل تناول الباحثان المنهج الذي اتبعته الدراسة، مجتمع الدراسة، عينة الدراسة والأدوات التي استخدمت لجمع البيانات والطرق الإحصائية التي تمت لمعالجتها.

3.1 منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعرفه عبد المجيد (2000) بأنه البحث الذي يهدف إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفاً دقيقاً، وتحديد خصائصها تحديداً كيفياً أو كميّاً، والكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية.

3.2 مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة. يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية: جامعة دنقلا (دنقلا، رومي البكري ومروي)، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جامعة السودان المفتوحة والبالغ عددهم (190) من أعضاء هيئة التدريس يمثل مجتمع الدراسة.

3.3 عينة الدراسة:

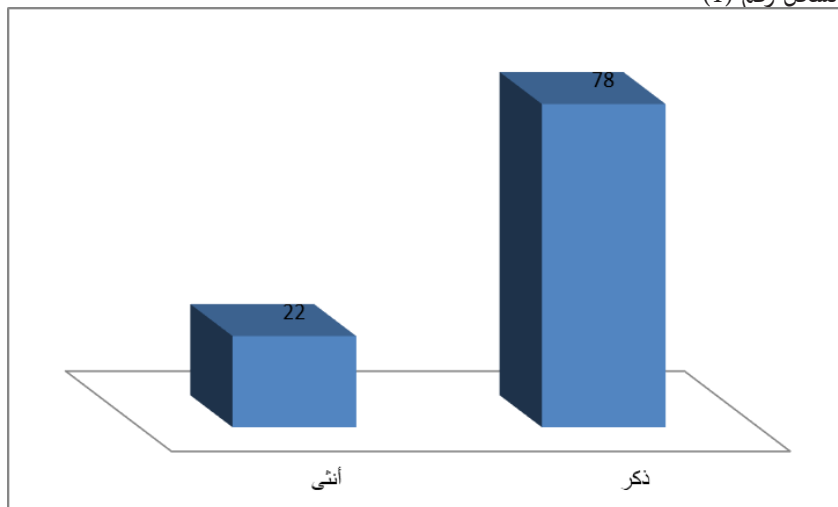
أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة حيث، بلغ حجم عينة الدراسة كل المجتمع المكون من 190 من أعضاء هيئة التدريس وقد استجاب منهم عدد 127 بنسبه 67% من المجتمع الكلي.

جدول رقم (1) يوضح توزيع العينة حسب النوع:

النسبة	التكرار	البيان
78.0	99	ذكر
22.0	28	أنثى
100.0	127	المجموع

يظهر الجدول أن الذكور يشكلون الأغلبية الساحقة في العينة (78.0 %)، بينما لا تتجاوز نسبة الإناث 22.0 %. يعكس هذا التوزيع الواقع السائد في كليات التربية بالجامعات السودانية الحكومية من حيث الهيمنة النسبية للذكور في الوظائف الأكاديمية، خاصة في الكليات الواقعة في المناطق التي شملتها الدراسة (دنقلا، مروي، وغيرها). هذا الاختلاف الكبير في النسب قد يستدعي توخي الحذر عند تعميم النتائج على الإناث، أو قد يشير إلى ضرورة تفسير النتائج في ضوء هذه الغلبة الذكورية.

الشكل رقم (1)

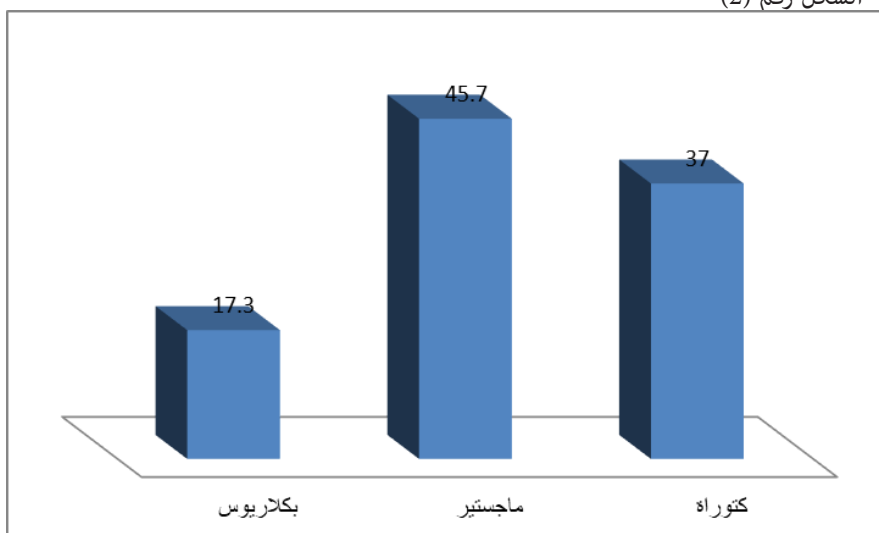


جدول رقم (2) يوضح توزيع العينة حسب المؤهل العلمي

البيان	التكرار	النسبة
دكتوراه	47	37.0
ماجستير	58	45.7
بكالوريوس	22	17.3
المجموع	127	100.0

تُظهر النتائج أن غالبية أفراد العينة (45.7 %) يحملون درجة الماجستير، تليهم فئة الدكتوراه بنسبة 37.0 %، بينما تبلغ نسبة حملة البكالوريوس 17.3 %. يعد هذا التوزيع منطقياً ومقبولاً في مؤسسات التعليم العالي، حيث تشكل شريحة الماجستير العمود الفقري لهيئة التدريس (كمحاضرين)، في حين تمثل شريحة الدكتوراه أعضاء هيئة التدريس الأكثر خبرة. ارتفاع نسبة حملة الماجستير (أكثر من 45 %) طبيعي في سياق جامعات بحث هذه العينة، ويعني أن غالبية المبحوثين مؤهلون أكاديمياً للإلمام بموضوع الدراسة (استراتيجيات التعلم النشط). وجود فئة البكالوريوس (17.3 %) يُعزى على الأرجح إلى وجود معيدين أو مساعدي تدريس ضمن العينة.

الشكل رقم (2)

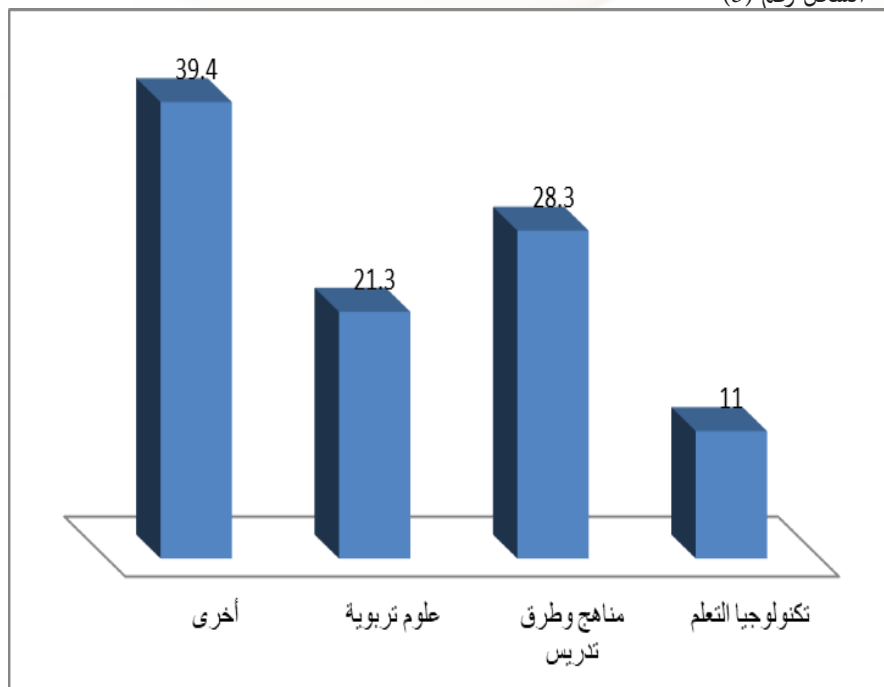


جدول رقم (3) يوضح توزيع العينة حسب التخصص:

البيان	التكرار	النسبة
مناهج وطرق تدريس	36	28.3
علوم تربوية	27	21.3
تكنولوجيا التعلم	14	11.0
أخرى	50	39.4
المجموع	127	100.0

من الجدول أعلاه والشكل أدناه نجد ان غالبية المبحوثين كان تخصصهم غير التخصصات المذكورة في الجدول اعلاه حيث نجد الذين أشاروا بأخري بلغت نسبتهم 39.4 % يليهم أفراد العينة الذين تخصصهم مناهج وطرق تدريس بنسبة بلغت 28.3 % وأقلاهم الذين تخصصهم تكنولوجيا التعليم حيث بلغت نسبتهم 11.0 %.

الشكل رقم (3)

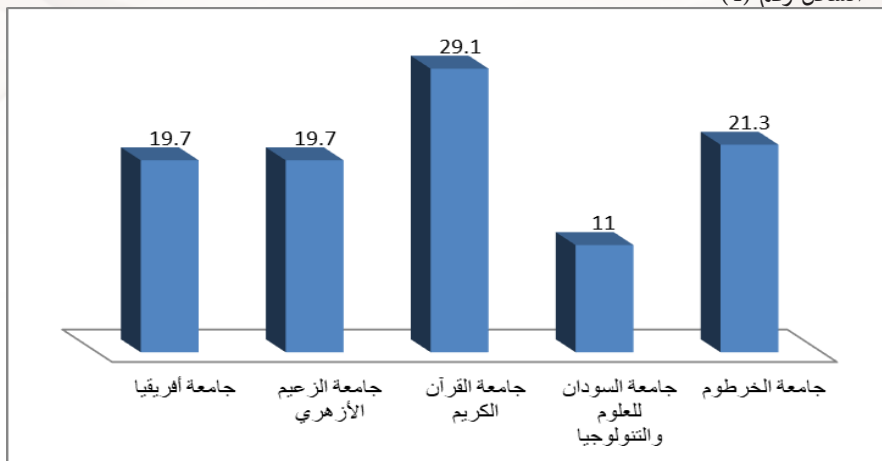


جدول رقم (4) يوضح توزيع العينة حسب جهة العمل:

البيان	التكرار	النسبة
جامعة دنقلا التربية دنقلا	27	21.3
جامعة دنقلا التربية رومي البكري	25	19.7
جامعة دنقلا التربية مروي	24	19.7
جامعة السودان المفتوحة	14	11.0
جامعة القرآن الكريم	37	29.1
المجموع	127	100.0

من الجدول أعلاه والشكل أدناه نجد أن غالبية المبحوثين كانوا من المنسوبين بجامعة القرآن الكريم بنسبة بلغت 29.1 % ثم أفراد العينة من المنسوبين لجامعة دنقلا كلية التربية دنقلا بنسبه بلغت 21.3 % ثم يليهم منسوبي جامعة دنقلا كلية التربية رومي البكري بنسبه بلغت 19.7 % ومن ثم الذين يعملون بجامعة دنقلا كلية التربية مروي بنسبه بلغت 19.7 % ثم أقل المبحوثين هم منسوبي جامعة السودان المفتوحة حيث بلغت نسبتهم 11.0 %.

الشكل رقم (4)

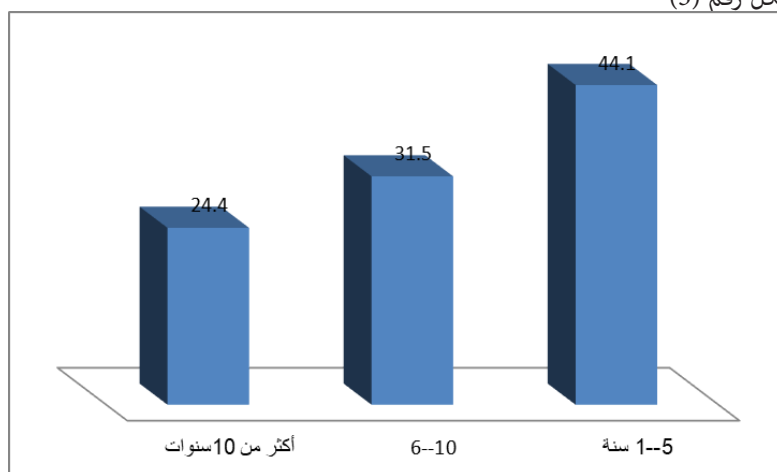


جدول رقم (5) يوضح توزيع العينة حسب الخبرة العلمية

البيان	التكرار	النسبة
1- إلى أقل من 5 أعوام	56	44.1
5- إلى أقل من 10 أعوام	40	31.5
10 عاماً فأكثر	31	24.4
المجموع	127	100.0

من الجدول أعلاه والشكل أدناه نجد أن غالبية المبحوثين كانت سنوات خبرتهم في الفئة من 1- إلى أقل من 5 سنوات بنسبة بلغت 44.1 % يليهم الذين خبرتهم من 5- إلى أقل من 10 سنوات بنسبة بلغت 31.5 % بينما نجد الذين خبرتهم أكثر من 10 سنة أقل المبحوثين حيث بلغت نسبتهم 24.4 %.

الشكل رقم (5)



أداة الدراسة:

قام الباحثان بتصميم استبانة تكونت من جزأين:
الجزء الأول: البيانات الأولية (الجنس، المؤهل العلمي، التخصص، جهة العمل، الخبرة العملية)

الجزء الثاني: (22) فقرة وفق مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة - أوافق - محايد - لا أوافق - لا أوافق بشدة).
صدق وثبات الإستبانة:

الصدق الظاهري: تم عرض الإستبانة في صورتها الأولية علي عدد (8) محكمين وقد أبدوا ملاحظاتهم التي تقيدها الباحثان لإخراج الإستبانة بصورتها النهائية وهذا هو الصدق الظاهري للإستبانة.

الثبات :

للحصول علي صدق وثبات الإستبانة قام الباحثان باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (spss) تم حساب الثبات بمعامل (ألفا كرونباخ) وذلك للتأكد من مدى ثبات الاستبيان ككل وكانت قيمة الثبات تساوي (0.965) وقيمة الصدق تساوي (0.982)، وهي قيم مرتفعة جداً وتشير إلى أن الأداة تتمتع بدرجة عالية جداً من الصدق والثبات وتحقق أهداف الدراسة.
وبعد التأكد من صدق وثبات الإستبانة شرع الباحثان في توزيع الإستبانات، وقد تم توزيع (190) إستبانة كالآتي :

بجامعة القران الكريم تم توزيع عدد(40) إستبانة أُعيدت منها(37) إستبانة
جامعة دنقلا كلية التربية دنقلا تم توزيع عدد (27) إستبانة أُعيدت منها(27) إستبانة.
جامعة دنقلا كلية التربية رومي البكري تم توزيع عدد (30) إستبانة أُعيدت منها(25) إستبانة .

جامعة دنقلا كلية التربية مروى تم توزيع عدد(40)إستبانة أُعيدت منها(24) إستبانة
جامعة السودان المفتوحة تم توزيع عدد(30) إستبانة أُعيدت منها(14) إستبانة
وقد استغرق توزيع وجمع الإستبانات لأعضاء هيئة التدريس مدة شهر، وذلك لانشغال كثير من أعضاء هيئة التدريس بالكليات المعنية بالامتحانات، وهذه من أصعب المعوقات التي واجهت الباحثان في هذه الدراسة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

تمت المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة بواسطة جهاز الحاسب الآلي وباستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وفيما يلي الأساليب الإحصائية التي استخدمت:

- الوسط الحسابي (يشير الوسط الحسابي إلى مدى تركز البيانات نحو قيمة معينة ويساوي مجموع القيم مقسوماً على عددها).
- الانحراف المعياري (يشير إلى مدى تشتت البيانات عن بعضها ويساوي مجموع مربعات انحرافات القيم مقسوماً على عددها).

3. ألفا كورنباخ (معادلة تستخدم لقياس ثبات الاستبانة)

4. معامل الارتباط يقيس درجة ونوع العلاقة بين المتغيرات 5. اختبار مربع كاي.

4. عرض وتحليل النتائج ومناقشتها:

تمهيد:

يعتبر هذا الفصل هو الأهم في فصول الدراسة، لأنه يمثل خلاصة الجهد الذي بذل وسوف يقوم الباحثان فيه بعرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية، ويتضمن جداول، تمثل استجابات أفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس ب(كليات التربية دنقلا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وجامعة السودان المفتوحة) لفقرات الإستبانة: في متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط لدى الطالب/المعلم لفهم مادة الجغرافيا.

جدول يبين التكرارات واختبار مربع كاي ومستوى الدلالة للمحور(متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط (فكر، زواج وشارك) لدى الطالب/المعلم؟)

الجدول يجيب عن السؤال ما متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط في فهم مادة الجغرافيا لدى الطالب/المعلم؟

4.1 تحليل ومناقشة المحور:

وللإجابة عن هذا المحور تم استخدام اختبار مربع كاي واختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة الفروق بين متوسط أفراد العينة ومتوسط عبارات المحور، وذلك كما يلي:

جدول يبين التكرارات واختبار مربع كاي ومستوى الدلالة للفقرات (متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط لدى الطالب/المعلم؟)

الفقرة	الرأي	2كا	الدلالة	اتجاه العبارة				
	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا أوافق	أوافق بشدة	أوافق			
يجيد استخدام مهارة (فكر) العصف الذهني.	1	1	7	32	86	206.5	000.	أوافق بشدة
يمكن من التعامل مع زميله في مهارة (زواج) (العمل الثنائي)	1	2	17	40	67	124.2	000.	أوافق بشدة
يستطيع الاستفادة من مهارة شارك (العمل الفريقي) بما يخدم دراسته.	-	1	17	41	68	80.7	000.	أوافق بشدة
لديه القدرة على التعامل مع توجيهات أستاذ مادة الجغرافيا.	-	-	11	43	73	45.4	000.	أوافق بشدة
يستخدم مهارات التعلم النشط في التوصل للمعلومات المرتبطة بمادة الجغرافي.	-	4	13	39	71	85.5	000.	أوافق بشدة
يصنف معلومات مادة الجغرافية وفقاً لأهميتها بالنسبة لدراسته.	-	3	20	43	61	61.3	000.	أوافق بشدة

الفقرة	الرأي	كا2	الدلالة	اتجاه العبارة			
	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة		
يجيد التعامل مع زملائه في تطبيق مهارة شارك (العمل الفريقي).	-	6	27	39	55	40.2	000. أوافق بشدة
يستطيع التعامل مع المشكلات الفنية في تطبيق المهارات..	-	5	22	35	64	102.5	000. أوافق بشدة
يقدر أهمية مهارات التعلم النشط في العملية التعليمية.	2	2	11	40	72	145.1	000. أوافق بشدة
يحدد مفهوم التعلم النشط..	2	4	20	36	65	106.8	000. أوافق بشدة
يعرف تطبيقات التعلم النشط التي تفيده في دراسة مادة الجغرافية.	1	2	12	52	60	127.0	000. أوافق بشدة
يتواصل مع الآخرين في تطبيق مهارات التعلم النشط.	1	2	22	38	64	110.3	000. أوافق بشدة
يتصف بالجدية للتعلم من خلال تطبيق مهارات التعلم النشط.	1	3	12	46	65	128.7	000. أوافق بشدة
يحرص على إدارة وقته بشكل جيد عند تطبيقه مهارات التعلم النشط.	-	3	14	31	79	106.2	000. أوافق بشدة

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أفراد العينة أجابوا على عبارات (متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط في فهم الجغرافيا لدى الطالب المعلم) بالموافقة بشدة حول غالبية عبارات الفقرات، ولإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين والمحايدين وغير الموافقين تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الاجابات لكل عبارة على حدى فكانت قيم مربع كاي لجميع الأسئلة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية لكل عبارة ومستوى معنوية (5 %) وهذا واضح من خلال قيمة مستوى الدلالة الإحصائية في الجدول اعلاه ان جميع القيم معنوية أي اقل من (0.01) وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (1 %) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على هذه الفقرات.

جدول (10) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للفقرات ككل (متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط في فهم الجغرافيا لدى الطالب / المعلم)

المتوسط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التفسير	الرأي
42	60.874	7.5182	28.29	000.	دالة	أوافق بشدة

السؤال الأول: ما متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط (فكر-زواج-شارك) في فهم مادة الجغرافيا لدى الطالب/المعلم؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار مربع كاي واختبار (ت) لعينة واحدة.

تحليل الجدول رقم (10):

البيان	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الرأي	60.874	7.518	28.29	0.000	أوافق بشدة
المحور ككل	42				

4.2 مناقشة النتيجة:

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة بلغ (60.874) وهو أعلى بكثير من المتوسط النظري (42). قيمة (ت) المحسوبة (28.29) أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح أفراد العينة.

4.3 تفسير هذه النتيجة في ضوء الإطار النظري:

تعكس هذه النتيجة وعياً نظرياً عالياً لدى أعضاء هيئة التدريس بأهمية متطلبات التعلم النشط، وهو ما يتفق مع ما أكدته كل من الشوكاني (2018) والجهوية (2009) حول ضرورة مشاركة المتعلم مشاركة فعالة. كما أن هذا الاتجاه الإيجابي يتماشى مع أهداف استراتيجية (فكر-زواج-شارك) التي تتيح الفرصة لجميع الطلبة للمشاركة في المناقشات الصفية (زاير، جاسم، حسين، 2020). لكن هناك مفارقة مهمة: رغم هذا الاتجاه الإيجابي القوي، كشفت الدراسة أن (47.2 %) من المبحوثين لا يطبقون هذه الاستراتيجيات فعلياً في تدريسهم. هذه الفجوة بين الاتجاه والتطبيق تحتاج إلى تفسير، ويمكن أن تعود إلى:

غياب التدريب العملي المستمر.

كثافة المناهج وضيق وقت المحاضرة.

غياب الحوافز المؤسسية لتطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة.

عدم توفر البنية التحتية المناسبة (مثل قاعات مرنة، أدوات تفاعلية).

وهذا ما تؤكده دراسة شاهين (2010) التي أشارت إلى معوقات التطبيق الميداني لاستراتيجيات

التدريس الحديثة رغم الوعي النظري بها.

النتائج والتوصيات والمقترحات:

في هذا الفصل توصل الباحثان إلى النتائج والتوصيات والمقترحات التالية:

5.1 النتائج:

توصلت الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين أجابوا على فقرات (متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط في فهم مادة الجغرافيا لدى الطالب/المعلم بالموافقة بشدة، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين لصالح الذين تخصصهم مناهج وطرق تدريس وأيضاً لصالح الذين أعمارهم أقل.

5.2 الاستنتاجات:

ويستنتج الباحثان ما يلي:

الاستنتاج الأول:

متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط (فكر-زواج-شارك) التي حددتها هذه الدراسة، والمتثلة في: قدرة الطالب/المعلم على ممارسة العصف الذهني (مهارة فكر)، والتعامل مع زميله في العمل الثنائي (مهارة زواج)، والإفادة من العمل الجماعي (مهارة شارك)، تعتبر ضرورية بدرجة

كبيرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، حيث حصلت هذه العبارات على نسب موافقة تجاوزت (85 %).

الاستنتاج الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين حول متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط، تعزى على الأرجح إلى اختلاف التخصص (مناهج وطرق تدريس مقابل تخصصات أخرى) وسنوات الخبرة (الخبرة الأقل أظهرت حماساً أكبر للمهارات الحديثة).
الاستنتاج الثالث:

على الرغم من الموافقة الشديدة على متطلبات التعلم النشط، فإن ما يقرب من نصف المبحوثين (47.2 %) لا يطبقون هذه الاستراتيجيات في تدريسهم الفعلي، مما يشير إلى وجود فجوة بين الاتجاه والتطبيق تحتاج لمعالجة.

5.3 التوصيات:

في ضوء النتائج توصي الدراسة بما يلي :
توفير جميع متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط في فهم مادة الجغرافيا، التي حددتها هذه الدراسة لاستخدام مهارات التعلم النشط بمؤسسات التعليم العالي، لأن 85 % من المبحوثين وافقوا بشدة على أهمية هذه المتطلبات.
الاستفادة من متطلبات مهارات استخدام التعلم النشط في فهم مادة الجغرافيا التي حددتها هذه الدراسة في في كليات التربية بمؤسسات التعليم العالي بالسودان.
أن تأخذ مؤسسات التعليم العالي بالسودان متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط في فهم مادة الجغرافيا التي حددتها هذه الدراسة في برامج التدريب والتطوير.
إقامة دورات تدريبية وورش عمل لأعضاء هيئة التدريس الجامعي لاستخدام مهارات التعلم النشط في العملية التعليمية، لأن: 47.2 % من المبحوثين لا يستخدمون استراتيجيات التعلم النشط رغم وعيهم بأهميتها.

تضمنين متطلبات استخدام التعلم النشط التي حددتها الدراسة في برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة وأثناءها، لوجود فجوة بين الاتجاه والتطبيق لدى أعضاء هيئة التدريس الحاليين تخصيص حوافز لأعضاء هيئة التدريس الذين يطبقون استراتيجيات التعلم النشط بشكل موثق في تدريسهم، وذلك للحاجة إلى تحويل الاتجاهات الإيجابية إلى ممارسات فعلية.

5.4

استناداً إلى نتائج الدراسة، يقترح الباحثان إجراء الدراسات التالية:
دراسة تجريبية لقياس أثر استخدام استراتيجية (فكر-زاوج-شارك) على التحصيل الدراسي الفعلي لطلبة الجغرافيا في كليات التربية.
دراسة نوعية (كيفية) باستخدام المقابلات المتعمقة، للكشف عن المعوقات الحقيقية التي تمنع أعضاء هيئة التدريس من تطبيق التعلم النشط رغم وعيهم بأهميته.
دراسة مقارنة بين كليات التربية الحكومية والخاصة في السودان حول درجة تطبيق استراتيجيات التعلم النشط.

المصادر والمراجع:

- (1) إبراهيم، مروان عبد المجيد. (2000). أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية (ط1). عمان: مؤسسة الوراق.
- (2) اللقاني، أحمد حسين، والجمال، علي. (2009). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس (ط2). القاهرة: عالم الكتب.
- (3) الجهوية، ملحقة سعيدة. (2009). المعجم التربوي. الجزائر: وزارة التربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية.
- (4) شاهين، محمد أحمد. (2010). مشكلات التطبيق الميداني لمقرر التربية العملية في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الدارسين. مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد الرابع، كانون الثاني.
- (5) الشوكاني، منال محمد. (2018). تصميم برنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط لتنمية التحصيل النحوي والأداء اللغوي لطلبة المرحلة الثانوية (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان.
- (6) بن إبراهيم، محشوقي. (2012). الجغرافيا والهوية الوطنية. إصدارات في الثقافة الجغرافية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
- (7) جابر، جابر عبد الحميد. (1999). استراتيجيات التدريس والتعلم. القاهرة: دار الفكر العربي.
- (8) سعادة، جودت، وآخرون. (2006). التعلم النشط بين النظرية والتطبيق. الأردن: دار الشروق.
- (9) زاير، سعد علي، وجاسم، علي محمد، وحسين، ضحى هادي. (2020). استراتيجيات التدريس الحديثة. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.